من الآفاق ما هو مغاير لبدن الذاكر من الموجودات الخارجية يعني لا يرى الذاكر شيئا من الحجر والشجر والمدر و
غير ذلك الا يرى ذكرا بلفظة الجلالة ايضا اي كما يعم الذكر على جميع الانفس ان يعم الآفاق فعند ذلك العموم
يتلقن الذاكر من الشيخ الكامل بالنفي والاثبات يعني بكلمة لا اله الا الله مع الضم اليها كلمة محمد رسول الله
لان الخضر عليه السلام هكذا علمها الخواجه عبد الخالق الغجدواني وامره بان يغطس في الماء ويذكر بالنفي
الكلمتين معا وان الخضر عليه السلام هكذا اخذ من الصديق الاكبر رضي الله عنه وروي ان الصديق ما ذكر
كلمة التوحيد الا ضم اليها كلمة محمد رسول الله وقيل ان الجذبة القيومية المأخوذة عن الشيخ عبد الخالق انما تحصل
بذكر باثنين الكلمتين على الكيفية التي اخذ من الخضر عليه السلام ولكن بعض المشايخ النقشبندية يكرر كلمة
التوحيد ولا يكرر معها محمد رسول الله بل يضم اليها عند الوقوف على العدد الوتر وبعضهم لا يضمها اليها الا عند
الفراغ عن الاشتغال بالذكر وكل هذه الطرائق الثلثة مسالك موصلة الى المطلوب ولكن الاولى منها مسلك
الشيخ عبد الخالق وهو ضم محمد رسول الله الى كلمة التوحيد في كل مرة لان جمال القيومية انما يظهر على وجه الكمال
اذا ضم محمد رسول الله بكلمة التوحيد في كل مرة من تكرار تلك الكلمة وكيفيته اي كيفية ذكر النفي والاثبات بالقلب
ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى وتوضع الاسنان على الاسنان والشفة على الشفة كالاول اي الكيفية
المذكورة في اسم الذات ويحبس النفس تحت السرة اي ويحبس الذاكر نفسه في جوفه بحيث لا يضيق عليه حبسه
ثم ان غمض عينيه يكون له اولى ليحصل كمال التوجه الى ذكره ويتخيل منها اي من السرة من وسط جوفه لا بحيث
يجوز كرسيها على السرة ويمد طرفها الى منتهى الدماغ ويلاحظ معها نفي مقصودية ما سوى ذات الحق سبحانه
من حسن وقبيح ومنه اي ثم من منتهى الدماغ يتخيل اله وينزل بها الى الكتف الايمن ويلاحظ معها انتفاء
مقصودية غير ذات الحق وبطلانها ومنه اي ثم من الكتف الايمن يتخيل الا الله وينزل بها بجنب التخيل
من عرق نوراني الى القلب ويضرب بها على رأس القلب بالنفس الدائر في الجوف ويلاحظ معها مقصودية ذات
الحق سبحانه فيحيط بجميع هذه التخيلات الثلث على حال اللطائف كلها بصورة المعكوسة التي يلي احد طرفيها
في السرة وطرفها الآخر في القلب وكرسيها بين الدماغ وبين الكتف ويلاحظ الذاكر مع هذه التخيلات
معناها اي معنى كلمة لا اله الا الله بان لا مقصود الا ذات الله وبملاحظة هذا المعنى ينقطع القلب عن التعلق
الى ما سوى ذات الحق سبحانه ويظهر فيه التعلق الى الذات المقدسة وانما يلاحظ الذاكر في هذه الكلمة نفي
مقصودية ما سوى الذات الالهية ولا يلاحظ نفي معبودية ما سوى ذات الحق سبحانه فان نفي المقصودية
ابلغ من نفي المعبودية لان المقصودية اعم من المعبودية لان كل معبود مقصود سواء كان ذلك المعبود
حقا او باطلا وان لم ينعكس اي وان لم يكن كل مقصود معبودا بل بعض مقصود معبود فنفي الاعم يستلزم
نفي الاخص دون عكسه وفي آخرها اي وفي آخر كلمة لا اله الا الله يتخيل محمد رسول الله وفي تخيل هذه الكلمة يميل
الذاكر من حيث التخيل الى يمين القلب ويريد به اي بمحمد رسول الله المتقيد بالاتباع اي باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
بحسب الظاهر والباطن في جميع الاحوال والمقامات حتى يتيسر له الوصول اليها لان الله لا يصل الا كمال اصلا
الا باتباعه صلى الله عليه وسلم ويكررها اي ويكرر كلمة لا اله الا الله مع محمد رسول الله على قدر قوة النفس على الذكر
من غير تضايق النفس عن حبس النفس المخل عن الحضور ويطلقه اي ويطلق الذاكر نفسه بحصول التضايق المخل
من اللزوم الانف اي من ايها اراد اطلاقه فهو مخير على الوتر اي عند وقوفه على العدد الوتر من الاوتار كالثلثة
او الخمسة او السبعة او غير ذلك الى احد وعشرين قال بهاء الدين قدس سره ان حبس النفس والوقوف على العدد
الوتر ليس بلازم في النفي والاثبات وانما اللازم نفي البشرية وهو يحصل بمجرد النفي والاثبات واما فائدة

حبس

حبس النفس فهي انشراح الصدر واطمينان القلب وحصول الحلاوة الروحانية ونفي الخواطر واما فائدة
رعاية العدد فهي جمع الخواطر عن التفرقة ويقول الذاكر بلسانه او بقلبه بعد اطلاق نفسه اللهم انت
مقصودي ورضاك مطلوبي من ذكر هذه الكلمة الطيبة وهذا الكلام يفيد نفي مقصودية الغير ونفي
الخواطر من مليح وقبيح ويجعل الذكر خالصا لله ويورث في القلب محبوبية الحق ومقصوديته سبحانه وان لم
يتحقق الذاكر بمعنى هذا الكلام فليقل بالتقليد للمشايخ حتى يتحقق بمعنى هذا الكلام بالتدريج كما يتخيل اي
كما يتصور الذاكر بعد كل تهليلة لا مقصود الا ذات الله فاذا استراح الذاكر بعد اطلاق نفسه يشرع
في حبس آخر ويحبسه ايضا في جوفه ثم يشتغل بذكر كلمة التوحيد ويكررها على قدر قوة النفس على ذكرها ثم يطلقه
عند الوقوف على العدد الوتر كما فعل في نفسه الاول هكذا وهكذا لكن يراعي ما بين النفسين اي ما بين خروج
احد النفسين ودخول الآخر بان لا يغفل قلبه في ذلك الآن عن التخيل بل يبقى التخيل على حاله من غير انقطاع
لئلا يخل بالاستمرار اي باستمرار تخيل معنى كلمة التوحيد فاذا انتهى العدد الوتر بالشروط المذكورة الى احد و
عشرين تظهر النتيجة اي نتيجة كلمة التوحيد ولا يختص ظهور النتيجة بهذا العدد لانه يجوز ان تظهر النتيجة في
سائر العدد الوتر من الاوتار لكن المشايخ عينوا الظهور النتيجة بهذا العدد بناء على اكثرية ظهور النتيجة في هذا
العدد لان في هذا العدد اجتمعت اوتار عشرة وهي ثلثة سبعة وسبعة ثلثة ومجموعها عشرة كاملة وفي تلك
العشرة سر عظيم عند ارباب الكشف قال الله تعالى عشرة كاملة وقال الله تعالى واتممناها بعشر وهي اي النتيجة نسبتهم
اي نسبة المشايخ النقشبندية المعهودة المتسلسلة عندهم بالتلقي المتواصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم من الذهول
والنسيان لجميع ما سوى ذات الحق سبحانه والاستهلاك اي الاستغراق في مشاهدة انوار قيومية ذات الحق سبحانه
في جميع الاشياء وان لم تظهر النتيجة عند انتهاء العدد الوتر الى احد وعشرين فيما اي بسبب ما وقع من الذاكر من
الخلاف اي المخالفة في الآداب جمع ادب وهو المحافظة على الاحكام الشرعية بحيث لا يجري على العبد شيء مما لا
يسوغه الشرع وآداب الطريقة النقشبندية هي كمال التمسك بالشريعة والاجتهاد على متابعة السنة والاشتغال
بالعمل بالعزيمة والاجتناب عن البدعة والرخصة والاحتراز عن اهل الهوى والبطالة وترك فضول الكلام و
لذة الطعام والمنام وان لا يأكل عن طعام الغير ودوام الافتقار الى الله مع الانكسار والالتجاء اليه تعالى
في جميع الامور وقطع الطمع عن اهل الدنيا والغرور والرضاء بالمقدور واعلم ان كل احد اذا جاهد في ذكر كلمة التوحيد
ولم تظهر النتيجة من مجاهدته فاعلم ان فيه خلافا في ادب من هذه الآداب لان الخلاف في الآداب يوجب الفرد في
الخاصية وان كان بادنى شيء فليستأنف اي فليبدأ في ذلك الذاكر بالمجاهدة الزكية المستورة بتجديد
العهد عن شيخه في كلمة التوحيد من اول الامر وليطابق القول الفعل اي وليجعل جميع ما صدر عنه على مطابقة
مضمون الذكر ومضمون الذكر هي مقصودية ذات الحق سبحانه عملا واعتقادا واتباعا اي بان يكون ذلك
الذاكر قاصدا في جميع عمله واعتقاده واتباعه مقصودية ذات الحق سبحانه لا غيرها فان المقصودية فيما
سواه اي فيما سوى الحق سبحانه اذا كانت باقية في قلب الذاكر ولم ينف تلك المقصودية بكلمة التوحيد او
خلاف الاتباع بالسنة في شيء مما صدر عن الذاكر من القول والفعل اذا كان ثابتا في الواقع اي في نفس الامر
لزم الكذب من الذاكر في ذكره بلا اله الا الله محمد رسول الله لان من يقول هذا الذكر على وجه الصدق لا يكون
مقصوده الا الله ولا يكون متبوعه الا النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال والافعال والاقوال وجاء في الحديث
القدسي اذا قلت لا اله وانت عابد هواك ودرهمك وديناركم ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدي
القول ما لم يكن فليس ذلك الذاكر بصادق في ذكره بكلمة التوحيد لان ما وقع عنه من القول والفعل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)